. @ 160 @

(^ فما كان له من فئة ينصرونه من دون ا وما كان من المنتصرين (81) وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن ا يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن) * * * * * * .

وذكر أيضا أن يونس بن متى لقيه في ظلمات الأرض حين يطوف به الحوت ، فقال له قارون : يا يونس ، تب إلى ا تجد ا تعالى في أول قدم ترجع إليه ، فقال له يونس : فأنت لم لا تتوب ؟ فقال : جعلت توبتي إلى ابن عمي . .

وقوله : (^ وبداره الأرض) روى أن بني إسرائيل قالوا : إنما أهلك موسى قارون ليأخذ أمواله ، وكانت أراضي دوره من فضة ، وأثاث الحيطان من ذهب ، فأمر موسى الأرض حتى أحضرت دوره ، ثم أمرها حتى خسفت بها ، فانقطع الكلام . .

وقوله : (^ فما كان له من فئة) أي : من جماعة (^ ينصرونه) أي : يمنعونه (^ من دون ا) . .

وقوله : (^ وما كان من المنتصرين) أي : من الممتنعين ، ومعناه : لم يكن يمنع نفسه ، ولا يمنعه أحد من عذاب ا . .

قوله تعالى : (^ وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس) يعني : أن يكونوا مكانه ، وفي منزلته . .

وقوله : (^ يقولون ويكأن ا) وقوله : (^ ويكأن) فيه أقوال : قال الفراء : ويكأن عند العرب تقرير ، ومعناه : ألم تر أنه ؛ وحكى الفراء أن أعرابية قالت لزوجها : أين ابنك ؟ فقال لها : ويكأنه وراء البيت ، ومعناه : أما ترينه وراء البيت . .

وقال بعضهم ويكأنه : معنى ' ويك ' أي : ويلك ، وحذفت اللام ، وقوله : (^ أنه) كلمة تندم ، كأن القوم لما رأوا تلك الحالة تندموا على ما تمنوا ، ثم قالوا : كان ا يبسط الرزق لمن يشاء أي : أن ا يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر أي : يوسع ويضيق . وأنشدوا فيما قلنا من المعاني : .

(سالتان الطلاق أن رأتاني % قل مالي قد جئتماني بنكر)